المقدمة

حظيت مدينة القدس باهتمام الباحثين والمؤرخين ، وكذلك رجال اللاهوت والسياسة ، ويلاحظ أن جل الكتابات غير العربية لم يتحرر بعد من تأثير أساطير العهد القديم من الكتاب الذى يقدسه اليهود ، بل إن غالبيتها يداري هذه الأساطير ويخشى من أتباعها ، أو يسعى لتسويقها بطرق ملتفة للمجتمعات الغربية مع أن السمة الأساسية هي الحياد والصدق والصراحة وقد يكون هذا مسوغاً للمؤرخ ، وصحيح أن التاريخ خبر ورؤية ، لكن لا يجوز اعتماد الخبر المزيف ، كما لا يجوز أن تتحول الرؤية إلى تأويل ، لأن في التأويل تعطيل وهذه الأساطير كانت وما برحت ميداناً رحباً للقصاص والوعاظ ، والمبشرين والخطباء ،والكثيرين من هؤلاء في الغرب المسيحي ، وبين المسلمين المصابين بوباء الإسرائيليات ، وأشد ما يخشاه الإنسان أن الجهل المترافق مع التعصب يقود إلى مزالق خطرة جداً وقد تصدى مؤخراً واحد من السلفيينً ، للبحث في صحة الأحاديث المتعلقة بالصخرة ، وليت الأمر إقتصر على هذا ، بل خلص إلى القول بعدم صحة جميع الأحاديث ، وأن الصخرة حق لليهود ، أغتصبه المسلمون ،ولم ينتبه هذا الجاهل المخلط أنه حين قال بالاغتصاب أتهم النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ،حين صلى هناك بجميع الأنبياء يوم الإسراء ، وأن المعراج لم يكن من فوق الصخرة إلا

لحكمةربانية ، أقلها أن طريق السماء يمر عبر القدس إلى مكة المكرمة والمدينة ، والتفريط فى أي جزء من القدس مقدمة للتفريط فى مكة والمدينة ، وشملت التهمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، حين قدم إلى القدس فتسلمها محرراً وفتش عن موقع الصخرة ، وإلى جانبها أختط محراب المسجد العمري أو المسجد الأقصى وما من أمر أضر بالفكر الإسلامي خاصة فى التفسير والأخبار والقصص مثل الإسرائيليات ،وعجباً يفعلون، كيف أقدم بعضهم على تفسير كلام الله بكلام الحاخامات ، ومازالوا ،أوليس هؤلاء ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، والمصادر المعتمدة لتاريخ القدس القديم ، هي نتائج الحفريات الأثرية فيها ، وفي جميع أرجاء بلاد البحر المتوسط ، مع الآثار والكتب والمدونات إن توفرت وفحصت رواياتها ومحصت وفق قواعد البحث التاريخي ، وكانت القدس قد شهدت حفريات أثرية ، تولاها غربيون منذ عام 1799م، فشوهت النتائج ، لأنها جرت على أيدي هواة ورجال لاهوت ، استهدفوا البرهنة على صحة مرويات العهد القديم وليس كشف الحقيقة ،ونحن هنا لا نبعى إلا الحقيقة فكل ما يعنينا هنا هو ذكر تاريخ القدس كما جرت أحداثة لا نبغى إثبات شئ عكس ما كان ولا نبتغى إلا وجه الله .

أسامة عبد الرحمن